

# فضل الدعوة إلى الله

..... ويدل أيضا على فضل الدعوة إلى الله؛ سيما إذا ترتب على ذلك الانتفاع والاهتداء والاقتداء؛ بأن تقبل أولئك الذين دعوتك وفرحوا بها وقبلوها واهتدوا بسببك، وفهم الله وهداهم وأطاعوا أمر الله وعملوا الصالحات وتركوا السيئات؛ تابوا مما كانوا يعملونه؛ إن كانوا كفاراً مشركين أو نصارى أو نحوهم، فتركتوا دينهم وكفرهم وشركهم ودخلوا في الإسلام فأنت السبب ذلك الأجر. وإن كانوا مبتدعين بدعى عملية أو اعتقادية تخالف الدين أو تقدح بالتوحيد؛ فهداهم الله تعالى بسببك فلك مثل أجورهم وأنت على خير، وإن كانوا أهل معاصي ومخالفات وذنوب فاهتدوا بسبب دعوة هذا الداعي، وتركوا المعاصي وتابوا إلى الله تعالى، فإنه على خير، ولهم مثل أجورهم من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. إذا ثاب الله تعالى هذا المهدى فإنه أيضاً يعطي الهاي مثلاً أجورهم، ما عملوا عملاً إلا كان للذي تسبب في هدایتهم مثل هذا العمل، وذلك فضل الله يؤتى من يشاء؛ جميع من اهتدوا بسببه له مثل أجورهم، وفضل الله تعالى واسع إذا صلى صلاة فله أجراً، ولكل منها الداعي مثلها، وإذا تصدق بصدقة فله أجر تلك الصدقة، وكل مثل ذلك الأجر، وإذا سمح تسبيحة فله أجراً تكتب له حسنة، وكل مثل ذلك، وكذلك بقية الأعمال يثبت الله تعالى الذين يدعون الناس، وبهتدى بسببهم من اهتدى، يثبتهم هذا الثواب الكبير، ويعطيهم هذا الأجر الكبير هذه فائدة هذه الدعوة. ورد أيضاً قول النبي - صلى الله عليه وسلم - { من دل على خير كان له مثل أجر فاعله } أي وهو مع ذلك لا يتقصى أجر الفاعل، بل أجر الفاعل كامل وأجر الدال عليه كاملاً فضلاً من الله تعالى، ولا شك أن هذا خير كثير.